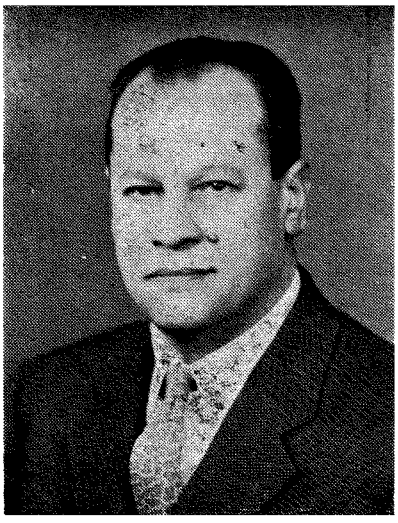

ذكريات وحديث مع نجيب محفوظ

بقلم عايدة الشريف

تجربة مثيرة أن تجري حديثا مع انسان تربطك بـه علاقة عمل او صداقة قديمة ، وتعرف الكثير من جوانب حياته . فأنت تريد ان تنتزع منه ما لا تعرفه وما لا يعرفه متلقي هذا الحديث .

كان هذا ما يدور في ذهني وانا اتوجه للقاء أديبنـا الكبير نجيب محفوظ ليحدث قراء « الاداب » . وصلتي القريبـة بالاستاذ نجيـب محفوظ ترجع الى اعوام اربعة مضت عملت فيها عضوا للجنة قـراءة مؤسسة السينما والاذاعة والتلفزيون التي كان يرأسها ، قبل ان يتولى الان رئاسة مؤسسة السينما . فقد حظيت في هـذه الفترة بمعرفته والاستماع اليه عن قرب ، وبمنافشته في كثير من قضايا الفكر والادب التي تشغل الانسان العربي المعاصر وبمتابعة التحقيقات واللقاءات التي اجرتها معه صحافتنا ومجلاتنا الادبية .

وقد ترددت في البدء ، اذ من المفروض اني من الذين يعرفونه عـن قرب ، فكيف اواجهه كغريبة ؟ ثم اني كنت اخشى الفشل فـي هـذه المهمة التي اجتازها لاول مرة ، فاضيع وقته الثمين الذي وهبـه لمؤسسة السينما محاولا الارتفاع بمستواها وتحريرها من القيود التـي تعوق تحقيق ما نرجوه لها من اهداف . ولكن مقابلته اللطيفة لهذه التجربـة مني وبسمته المشجعة التي تعكس ما بقلبه الكبير من تفاؤل ساعداني على ان اطرح عليه كل ما يعن لي من الاسئلة . وعندما بدأت الحديث ، عـاد فسد كل السبل التي تجعله يتكلم عن منصبه الجديد او عـن روايتـه الجديدة التي تدور احداثها في اليمن او حتى الرد على تفسيرات النقاد لقصته « أولاد حارتنا » التي نشرتها دار « الاداب » اخيرا .

ووجدت نفسي في هذه الفترة الوجيزة استعرض تاريخ معرفتـي بهذا العملاق . ورجعت الى خمس عشرة سنة مضت ، بدأت بقراءتـي قصته (زقاق المدق) التي صحت بعدها (وكنت صغيرة) « انا اكتشفت اعظم كاتب في العالم ، واسمه نجيب محفوظ » . وبدأت ابحث عن كـل اعماله واعيش معها . واذا قدر لي ان اصور مبلغ انبهاري بهذا الكاتب في هذه المرحلة من حياتي فلن اجد ابلغ مـن أن أستعير قول اختـي الصغيرة « لم اكن اتصور ان نجيب محفوظ بشر مثلنا الا عندمـا عملت (انا) معه ورأيت توقيعه على اوراقك » .

كان هذا اول لقاء لي مع نجيب محفوظ . وبعدهـا بحوالي خمس سنوات عرفت ان له ندوة في كازينـو الاوبرا . ورجوت مشاهدته . ولكنني تهيبت ثم عدت اقول لنفسي ما دمت سأراه عن بعد فـلا مجال للوجل ، وبالفعل استجمعت شجاعتي، وما ان خطوت الى داخل الصالة التي يجلس فيها وسط خلصائه حتى قام واقفا يستقبلني وكانت المسافة بيني وبينه تحتاج لعدة خطوات اجتزتهـا بصعوبة ، لان خوفي جعـل ساقي تتصلبان . وصافحني نجيب محفوظ بكلتـا يديـه . وجلست قبالته مسحورة بحديثه وقهقهته التي تعلو بصخب وسخرية تعليقا على بعض ما يقال .

اذكر يومها ، وكان يوم جمعة ، ان جاء محام يتصدى للدفاع عـن رجل قتل زوجته ، ويريد ان يستعين بآراء مفكر في تبرير دفاعه . وبعد ان سرد بعض تفاصيل القضية وضح منها ان القاتل يحب امه وينحاز لها ضد زوجته ، فقال الاستاذ الناقد أحمد عباس صالح ، وهو من المقربين لنجيب محفوظ ، للمحامي :

« عليك التركيز في هذه القضية على ان القاتل يعاني من عقـدة أوديب » .

فاستفسر المحامي عن هذه العقدة ، فقيل له انها تعني تعلق الولـد بأمه . عندها صاح نجيب محفوظ ضاحكا وضحك المحامي :

ـ « اياك والاعتماد على هذا التفسير والا حكم القضاء بسجن امه»

ودوت القاعة بضحك الحاضرين . ثم باغتني يسألني عن رأيي فيما قيل . فاضطربت بشدة : نجيب محفوظ يسألني ؟ انا ! ولكـن اذنـه الصاغية لم تعطني فرصة للتردد فقلقت له على الفور :

ـ في رواية الاخوة كرامزوف فصل كامل للدفاع عن ميتا الـذي قتل والده يقول فيه محامي الدفاع : « لا يجب على المحامي الاعتماد فـي دفاعه القضائي على علم النفس لانه سلاح ذو حدين ، فالواقعة الواحـدة من وجهة نظره ممكن ان تتخذ مرة اداة لتأكيد حدث وأخرى لتنفيه » .

ولا اعرف بالطبع كيف جاء حديثي ولا كيف كان صوتي ، كل مـا لا حظته ان الورقة التي كنت امسك بها للاستئناس لحظـة الكلام كانت ترتعش بشدة .

وبعد ذلك اليوم اخذت اتردد على الندوة فتكشفت لـي من خلالها القدرات اللانهائية للسخرية والمجاملة التي يتمتع بهـا نجيب محفوظ . واذكر انه حضر ذات يوم المخرج السينمائي صلاح ابو سيف الذي كـان قد اخرج فيلم « بداية ونهاية » عن قصة نجيب محفوظ . وقـد تخلص المخرج من نهاية الفيلم من بطله بأن جعله ينتحر غرقا . واختلفنا حـول تفسيره لبطل الرواية ، فأيد نجيب محفوظ صلاح ابو سيف (وهمـا متفقان دائما : نجيب يكتب وصلاح يخرج) فقلت له :

ـ يا استاذ نجيب سبق ان كتب الاستاذ احمد عباس صالح تفسيرا لهذه القصة ورأي ان البطل ليس وصوليا ـ كما قال النقاد ـ ولكنـه طموح وانه في طموحه يمثل الثورة ، وانك وافقته يومئذ ...

فنظر الي وضحك يمازحني بما قلته يوما (كل تفسير له حدان) . وعرفت انه يؤمن بأن على الكاتب ان يقول كل ما يريد قوله في كتابه ، ومهمته تنتهي عند اخر كلمة فيه ، كما انه يؤمن بأن المخرج والسيناريست فنانان اخران يجب ان تتـاح لهما فرصة حـرة ليعبرا عـن فنهما كما يريدان .

عرفت فيه المرح والسخرية والمجاملة من خلال ترددي المتقطع لندوة الاوبرا . اما معرفتي به كموظفة معه فكانت شيئا اخر . لقـد شاهدت بعيني كيف يكون الفنان منظما ودقيقا في عملـه . رأيت كيف يزاوج الفنان بين الفن والعمل الحكومي. ان نجيب محفوظ هو الصخرة التي حطمت ما يوصف به الفنان عادة بالاهمال ، بالتحرر مـن القيود . ان حياته مصداق لقول المسيح « اجهدوا للدخول من الباب الضيق » فهو يـرى ان الوظيفه لا تقيد الفن ، بل قد تحرره .. وتنعكس هذه النظرة

على جميع اعماله . فهو يقف دائما بجانب البطل الدؤوب الذي يسعى سعي النملة وينتصر دائما لنماذجه العاملة ، ويمجدها . ففي (خان الخليلي) كان البقاء لاحمد عاكف الانسان المتوازن المثابر . وكان الزوال والموت لممدوح العابث الارعن . وفي (القاهرة الجديدة) كانت الحياة الحرة تعلي طه الذي لا يحيد عن الدعوة بان يكون الخبز للجميع ، وكان الانحدار والاندحار لمحجوب عبد الدايم المستهتر الذي يهرب من موافف الحياة الايجابية بفلسفة (طظ) . وفي (بداية ونهاية) كان البقاء لحسين الذي ضحى بتعليمه الجامعي في سبيل تربية اخوته . وكان الموت لحسنين الاناني الذي يدوس في طريق طموحه كل القيم الاجتماعية والاحاسيس البشرية . وفي الثلاثية نرى خديجة لا تستسلم للحزن والقهر لان لها انفا كبيرا وجسما نحيفا . بجانب جمال اختها عيشة ، بل تعمل باخلاص ـ عندما تساوت ظروفهما بان تزوجتا اخوين ـ على استقلال حياتها عن حياة حماتها ، ولا توافق على ان تسمى الامور بغير اسمائها فتنادي حماتها بلفظ (نينة او امي) لانها بالفعل ليست امها . ولا تركن للكسل والتدخين اتذي استمراته عيشة لذلك امتلأ جسمها فداري انفها الكبير وانجبت (احمد ـ وعبد المنعم) قطبي الحياة السياسية والفكرية في مصر في هذه الاونة . وتدمرت حياة عيشة، ومات زوجها واولادها . حتى ان الضابط الذي كان يحبها في شبابها لم يعرفها عندما حضر للتفتيش عن منشورات اخيها كمال . بل وسأله عن عيشة (محبوبته) وقد فتحت له الباب ـ لانها عادت الى منزل والدها بعد ان فنيت عائلتها ـ هل .. هي آم كمال ؟؟

ان نجيب محفوظ يخالف نظرة سومرست موم الى العمل التي انعكست في معظم انتاجه وخصوصا في قصة (النملة والصرصار) حيث انتصر للصرصار ، قائلا ان كل نملة دؤوب تغريني بان ادوسها برجلي .

بذلك المجهود والمثابرة وصل نجيب محفوظ الى ما وصل اليه ، انه وضع لنفسه برنامجا شاقا لا يحيد عنه . فهو مثلا يكون في عمله في الثامنة الا الربع صباحا ، ولا يغادر مكتبه مهما حدث الا في الثانية الا الربع . والقهوة التي يحتسيها خلال النهار لها ميعاد ايضا . فهو يشرب كوبا منها في الساعة العاشرة واخر في الساعة الثانية عشرة . اما التدخين فلا يزيد ابدا عن اربع سجاير ، والا دل ذلك على ظرف طارىء. وحتى تعاطيه للادوية يتبع نظاما . فقد عثرت ذات يوم على قرص دواء ملقي على الارض . فالتقطته وسألته في اليوم التالي : « هل هو قرص عبقرية حتى اتعاطاه واكتب ولو قصة قصيرة ؟ » فضحك وقال : « انه قرص ضد البرد يحمله له الدكتور محمد يوسف نجم كل شتاء . وغياب هذا القرص منه بالامس سبب له بعض الارتباك !

والاستقامة في داخله يتبعها حبه للاستقامة خارجه . فاذا ترك زميل مقعده الى غير المكان الذي تعود الاستاذ نجيب ان يراه فيه ، قام على الفور باعادته اليه ، وكانه يحمل في عينه « برجلا ومسطرة » ، بل ينتابه نوع من القلق اذ انا امسكت المسطرة الموضوعة امامه والتي يستعملها لفتح الكتب ، لان وضعها الصحيح هو الوضع الافقي امامه ، ويكاد في احيان كثيرة يقول لي : « ضعي المسطرة في مكانها » ولكنه يحجم ...

وعلى المستوى الواسع لدقته فانه يبدأ قصته الطويلة في اول يوم من شهر اكتوبر ، وينتهي منها في شهر مايو ، ثم يترك نفسه من مايو الى نصف يوليه ليكتب قصصا قصيرة ـ (وهو قد كتب منها ما يغطي السنتين القادمتين) ـ ثم ياخذ اجازته ويقضيها في الاسكندرية . والاسكندرية مسرح لبعض اعماله التي كان اخرها قصته (ميرامار) وهو اسم حقيقي لمقهى في الاسكندرية . بل ان هناك صحفا كتبت تحقيقا مع نزلائه ، ابطال قصة نجيب الحقيقيين . وهو عندما يكتب عن الاسكندرية يجعل طقسها ومناظرها عنصرا مهما في احداث القصة ، وانعكاسها على نفسية وسلوك ابطاله . ولكنه لا يلتحم بالشكل الكافي كما جاء في رباعية (داريل) عن الاسكندرية (التي لم اقرأ منها الا جزءين وتركتنا دار الطليعة معلقين في انتظار باقيها ...) وهو بذلك يتابع دور الطبيعة في انتاج ادباء البلاد المتوسطية مثل كامو . وهو يخالف سارتر لم يورد في قصصه اي وصف للطبيعة لانه يجعل محور كل اعماله الانسان نفسه ، على حد قوله .

وقد قضى نجيب محفوظ فترة طويلة من حياته الوظيفية في وظائف رتيبة بوزارة الاوقاف ، وبدأ يكتب الرواية مع مجموعة من اصدقائه ومنهم عادل كامل المحامي الذي كتب « مليم الاكبر » ورفضتها جائزة المجمع اللغوي مع قصة نجيب محفوظ « السراب » لانهما يعالجان (امور الحياة العادية) ـ وقصته عن اخناتون باسم (ملك من شعاع) ثم مسرحية (ويك عنتر) وترك بعدها طريق الادب ورجع الى المحاماة . ومنهم محمد عفيفي الذي اصدر مجموعة قصصية باسم (انوار) ثم جذبته الصحافة والكتابة الساخرة فانصرف اليها ، وظن بعض النقاد انه (مصطفى المنياوي) بطل رواية نجيب محفوظ (الشحات) . وقد دفع محمد عفيفي عن نفسه هذه التهمة في مجلة « اخر ساعة » قائلا ان (مصطفى المنياوي) اصلع وانه لا يزال في رأسي شعر ! ...

واتسعت رقعة صداقاته بعد ذلك وتنوعت فشملت المخرج (توفيق صالح) الذي يسمونه مخرج الجوائز ، لان الفيلمين اللذين اخرجهما (درب المهابيل) الذي كتبه للسينما نجيب محفوظ وفيلم (صراع الابطال) نالا جوائز الدولة ، والممثل احمد مظهر . والشاعر صلاح جاهين .

وقد اطلق هؤلاء على انفسهم اسم (الحرافيش) ولشدة الشبه بين ما يتخيله الناس عن جلسة الحرافيش يوم الخميس وابطال قصته (ثرثرة فوق النيل) ظنها بعض القراء قصة تسجيلية لاجتماعاتهم . وعندما سألته هل الممثل في (ثرثرة فوق النيل) هو (فلان) فقال : « واي ممثل لا تنطبق عليه هذه الاوصاف ؟ »

كنا نتكلم عما يعانيه الكاتب حين يتصدى للتعبير ، وعن حاجته لعامل خارجي مساعد . فقال ان الدكتور حذره من شرب الخمر حرصا على صحته . ولكنه مستعد لان يجازف بهذه النصيحة من اجل التعبير الذي يتمنى ان يصل اليه لو ان معدته توافق ولكنها متمردة ابدا ، واضاف يقول :

ـ ففي هذا العام عندما جمع عادل كامل من كل حرفوش خمسة جنيهات واشترى ديكا روميا وشرابا احتفالا بعيد ميلادي ، اقنعني الحرافيش بان احتسي معهم ولو نخبا . وفعلت ولكن ما ان بلغت منزلي في اخر السهرة حتى لفظتها معدتي . وذهبت الجنيهات الخمسة هدرا ، وكان عشائي في ذلك اليوم كيسا من الفول السوداني !

ومن اصدقاء نجيب محفوظ خارج محيط الحرافيش انكاتب الكبير توفيق الحكيم . وهو الذي احتفل على رأس هيئة جريدة « الاهرام » بعيد ميلاد نجيب الخمسين . وعندما اهدته الهيئة (صينية من الفضة) قام توفيق الحكيم واخرج من جيبه طقطوقة دقيقة جدا من الفضة اهداها له قائلا انها (من حر ماله) ومعروف ان توفيق الحكيم من احرص ادبائنا على المال .. وعندما سألت نجيب محفوظ متى اصبحت وتوفيق الحكيم صديقين ، حكي لي قصة طريفة فقال :

ـ كنت اقدم محاولاتي القصصية الى سلامة موسى فلا يوافقني عليها ويقول لي استمر ، فانت لم تصل بعد ، الى ان قدمت له قصة (عبث الاقدار) فاعجب بها واصدرها كعدد ممتاز من مجلة (المجلة الجديدة) ولفرحتي اهديتها للكاتب الكبير توفيق الحكيم ، كاتبا عليها اهداء فخما ، وبعثتها له . ومن العجيب انني وجدتها في اليوم التالي مع احد اصدقائي ـ وكان خاله مهتما بادب الشباب وصديقا لتوفيق الحكيم ـ فما ان وصلت توفيق الحكيم قصتي (عبث الاقدار) حتى اعطاها لصديقه قائلا : « اليك عملا مما تحبه » واعطى الخال بالتالي القصة لابن اخته الذي اعطاها لي .. وهذا ايضا عبث الاقدار !

فقلت لنجيب : « كان عليك ان تفعل كما فعل شو عندما وجد كتابا كان قد اهداه لاحد اصدقائه موضوعا مع الكتب القديمة عند احد باعتها ، فاشتراه ، وكتب تحت الاهداء الاول : « اكرر اهدائي » (جورج

برنارد شو) .

فضحك وقال ان توفيق الحكيم لا يتذكر هذه الحادثة ابدا !

وتوفيق الحكيم يسدي نصائحه المالية دائمـــا لنجيب محفوظ . فعندما حصل نجيب على جائزة الدولة التشجيعية عن الثلاثية ، وكـــان مقدارها الف جنيه ، وكان يريد نجيب ان يصرفها فـــي اوجه كثيـرة ، نصحه توفيق الحكيم بأن يضعها فورا في البنك حتى يضمن حياة رغدة لابنتيه (عيشة ، وأم كلثوم) وهو مشغول بهذا فعلا وقـــد قلب هندسة شقته المتواضعة في العجوزة كمال قال ــ (لان احدا من الناس لا يعرف منزلـــه ، ولا يزار هو فيه فهو يريد ان يبعد بـــه عـــن جلبـــة الاصدقاء والصحافة . وكان حتى وقت قريب يكتب على كتبه « غير متزوج » ــ) ليهيء حجرة لكبراهما ، وكان قد فكر ان يبني فيلا بالالف الاخرى التي تقاضاها عن قصة « اولاد حارتنا » من الاهرام فلم يمنعه توفيق الحكيم من ذلك . ولكن ظهر ان المقاولين الذين اخذوا منه هذه الالف كانـــوا عصابة من النصابين . ويقول هو ساخرا ومعزيا نفسه : (لقـــد انتقم الجبلاوي لموته) .

وولاء نجيب محفوظ لا يقف عند الاشخاص بل يتعداهم الى الاشياء ايضا . فهو ما زال يلبس حمالة للبنطلون ، وهو من الادباء المشائين كشو وتوفيق الحكيم . وهو يسير من منزله في منطقة العجوزة الـــى مبنـــى التلفزيون في ماسبيرو مقر المؤسسة القديم او الى ميدان التحرير حيث مقر المؤسسة الجديد . ويوم قلنا له ان هناك مشروعا لاقامة كوبري يصل بين العجوزة وجهة التلفزيون ، انتفض في حركة بريئة نافيا باصبعـــه : « لا لن امشي عليه ولن اغير طريقي الاصلي ! » والواقع انه في هـــذا الطريق يصادف مواكب فتيات معهد التربية اللائي يلتففن حوله معجبات ويسألنه عما سيحدث في الحلقة القادمة اذا كانت لـــه قصة مسلسلة ، ولعـــل رفضه تغيير عـــادته في التزام هذا الطريق راجع لارتياحه الى اولئك المعجبات ..

والصداقة تقوم بسرعة بينه وبين الاشياء . كنا قد نقلنا من الدور الرابع في التلفزيون الى الدور الثالث والعشرين منـــه ، وكان مقررا ان ننتقل مرة ثالثة لمكان ثالث لانفصال وزارة الثقافة التـــي تتبعها مؤسسة السينما عن وزارة الارشاد التابع لها مبنـــى التلفزيون . فوقفنا فـــي حجرته نبدي اعجابنا بمنظر القاهرة من اعلى ، فقال : « اني لا اشاهد هذا المنظر الذي تحكون عنـــه » فسألنـــاه : « كيف ؟ » فقال : « كيف يتأتى لي ان اعود عيني على منظر جميل اعرف عاجـــلا او آجلا انـــي سأحرم منه ؟ » فالمؤسسة ظلت سنة واكثر بلا رئيس يبحث لنا عن مكان ننتقل اليه . اذ ما ان يرشح احد لها ، حتى يبعث السينمائيون وغيرهم بلاغات يعددون فيها سيئاته . وقد قال نجيب محفوظ : « لم يعد للمفتاظ من احد ان يتهمه بالشيوعية او ان يضع في جيبه قطعة من الحشيش ، بل عليه فقط ان يشيع عنه انه مرشح لرئاسة مؤسسة السينما ! » وذات يوم سمعنا انه سيعين لها شخص ليس لـــه علاقة بالسينما ولا الفـــن اطلاقا ، ففكر نجيب محفوظ مليا وقال بجدية : « لا تنطبق هذه الاوصاف الا على حسن الامام ! » وهو مخرج سينمائي أساء ابلغ الاساءة باخراجه لقصتي نجيب محفوظ (زقاق المدق) و (بين قصرين) . قالها بجدية تذكرني بجديته يوم ان قال : « ان الثورة هي التي اساءت الـــى الادب لانها تصنع كل ما ينادي الادب بتحقيقه .. ان صح ان هذه اساءة ! »

وبسبب البلبلة التي اثيرت حول هذا المنصب ، لـــم يجد الدكتور ثروت عكاشة اجدر من نجيب محفوظ الرجل الشريف ليعينه فيـــه . فنجيب من القلائل الذين يسجلون كل مدخولهم ويخرجون منها الضرائب، وعندما صرفت له المؤسسة خمسة عشر جنيها كبدل مظهر عـــن رئاسته للقسم الفني ردها قائلا : « ان ضيوف مكتبي هـــم ضيوفي . » فهو لا يرضى ان يدخل جيبه مليم يعتقد انه لا يستحقه .

ويروي صلاح ابو سيف ان الممثل فريد شوقي سأله : « كـــم يعطي نجيب محفوظ على كتابة سيناريو (الاسطى حسن) ــ وكان فريد ينتجه، وقد وصل نجيب في كتابته درجة احسن سيناريست في مصر ــ فقـــال له : « اعطه الفين او الفين وخمسمائة جنيه » فوافق . وقبل ان يسلـــم الى نجيب محفوظ المبلغ سأله (كم تريد يا استاذ نجيب ؟) فقال (الف) واحرج صلاح ابو سيف ان يظن فريد انه كان سيأخذ الباقي ..

وقد كانت معرفتي بنجيب محفوظ السيناريست الذي كتب فيلـــم (حكـــم القوي) و (رية وسكينة) و (الاسطى حسن) وسواها فرصه ساعدتني على الخروج من الحيرة التي اعترتني وانا اقدم على اجراء هذا الحديث معه . فبدأت الحديث بسؤال عن السينما :

س ــ يقول جان بول سارتر ان السينما اصبحت احدث اداة تعبير. فهل كان لديك عندما دخلت مجال السيناريو وجهة نظـــر معينة فـــي السينما تريد ان تحققها من خلال اتفن السينمائي ؟

ج ــ الحقيقة ان السينما اخر واحدث اداة تعبير ، ولكن يجب ان نفرق بين احدث واهم . فانا اعتقد ان الكلمة المكتوبة لا يفوقها فـــي التعبير شيء . فهي في قدرتها على تصوير الظاهر والباطـــن والخارج والداخل لا تبارى بأي حال من الاحوال ، وانا نذرت كل ما اريد قولـــه للكلمة المكتوبة .

س ــ هل أثرت كتابتك للسيناريو ، وهـــو يتميز بسرعة الانتقال ، في ادبك المكتوب ؟

ج ــ من الجائز جدا ان تكون قد اثرت على كتاباتي . وعلى كل فانا اترك نفسي على سجيتها عند الكتابة . والفيصل والحكم في ذلك هـــو القارىء .

س ــ مـــن المعروف ان لك انتاجا روائيا وانتاجا قصصيا ، فالى ايهمـــا تميل ؟

ج ــ انا الان اميل الى الانتاج القصصي سواء في القصة القصيرة او القصة المتوسطة واراها مناسبة لما اريد التعبير عنه في هذه الفترة . ولعلي لم اكتب رواية منذ الثلاثية .

س ــ فاين اذن تضع قصتك (اولاد حارتنا) ؟

ج ــ (اولاد حارتنا) هي شيء بين الرواية والاسطورة او هي مـــا يسمونه Allegory

س ــ ما هو اروع عمل قرأته يمثل هذا النوع ؟

ج ــ (كليلة ودمنة) و (حي بن يقظان) .

س ــ هل تحن لان تكتب بهذه الطريقة مرة اخرى ؟

ج ــ احن ولكن ليس في الوقت الحاضر .

صدر حديثا :

الذين لا يبكون

قصص

بقلم :

عايدة مطرجي ادريس

٢٠٠ ق.ل منشورات دار الاداب

س ـ اين مكان القصة العربية في الانتاج القصصي العالمي ؟

ج ـ انا اعتقد ان المكانة الادبية للقصة لا تتعلق بالشكل ابـــدا (فنيكوس كازانتزاكي) مؤلف قصة زوربا مثلا يكتب بأسلوب تقليدي . وهو في رأيي من أروع روائيي العصر الحديث . وعلى ذلك فتأخر الرواية العربية عن الكتابة الحديثة لا يدل على عيب . ولعله دليل على الاصالة . ولا يعني هذا من ناحية اخرى أنني أقول باقترابها عـــن الادب العالمي ، فهي ما زالت بعيدة عنه .

س ـ لك تجارب في القصص القصيرة وهي ان تترك شعورك يكتب من غير ان تخطط له من قبل لقصة (لونا بارك) ألا تبغي الرجوع اليها؟

ج ـ مما لا شك فيه اني سأجربها من آن لاخر . وبخاصة فـــي القصص القصيرة .

« وهنا أذكر انه عندما نشرت هذه القصة لم يكـــن نجيب محفوظ نفسه يعرف لها مغزى . لانه كما قلنا كان قد ترك شعوره يعبـــر دون تخطيط سابق . وبعد ايام شاهده أحد أصدقائه من بعيد فقال لـــه : « اعرف المغزى الذي يكمن وراء لونا بارك » فصاح نجيب محفوظ بأعلى منه : « انجدني وقله لي لاقوله لمن يسألني » ...

س ـ الى كم لغة ترجمت اعمالك ؟

ج ـ الروسية ـ المجرية ـ الرومانية ، وتترجم الان قصة (زقاق المدق) للفرنسية والانجليزية وما عدا ذلك فاسمع عنه فقط ولا اراه .

س ـ ما هو شعورك وأنت تتسلم نسخة من عملك وقد ترجم ؟

ج ـ شيء من السرور . وليس الفرحـــة الغامرة . فالفـــرح لا يستغرقني الان .

س ـ وما هو شعورك وانت ترى قصة طبعت بدون اذنك ؟

ج ـ بالطبع يختلف ، فهذا نوع من السرقة يثيرني جدا .

س ـ الا يخامرك مع هذه الاثارة شعور بالفرح لان قراءك فيازدياد؟

ج ـ أعزي نفسي بهذا ، فالحقيقة أن المال زائل والجمهور هـــو الباقي ، ولكني لا اريد أن امرح بهذه الحقيقة حتى لا أجد كـــل اعمالي وقد زورت لتزيد فرحتي !..

س ـ من المعروف أن مصر لم تدخل اتفاقيات النشر (برن وجنيف) فهل توافق ان تترجم اعمالك الى كل اللغات بدون اذنك ؟

ج ـ لن نكسب نحن الدولة من دخولنا في هـــذه الاتفاقيات لان الاجانب لن يقبلوا على ادبنا كما نقبل نحن على ادبهم . ومع ذلك فانـا لا امانع في ترجمة اعمالي بدون اذني او بدون أجر ، وهذا حدث فعـــلا عملا بالمثل الهندي القائل (ضح بالفرد في سبيل المجموع) .

س ـ من المعروف ان سارتر سيزور الجمهورية قريبا . فما هـــي ابرز جوانب سارتر في نظرك ؟

ج ـ جوانب سارتر كلها مثيرة للاعجاب ولعلهـــا بحسب ترتيبهـا (الفيلسوف ثم المسرحي ثم الروائي) .

س ـ ما هو اهم جانب في زيارة سارتر ؟

ج ـ ان اهم جانب لزيارة سارتر هـو الجانب السياسي . فاذا نجحنا في أن نثير اهتمامه بمشكلة اللاجئين العرب فاننا سنكون قـــد كسبنا نصرا عظيما .

س ـ ولكن ما هو السؤال الشخصي الذي تود ان تسأله اياه ؟

ج ـ اريد ان اسأله : هل اضاف كتاب القصة الوجوديون الـــى التكنيك الموجود عند جويس ، وبروست ، وكافكا ؟

جاء هذا الحديث من غير ان اشعر حديثا صحفيا. والحقيقة اني كنت اريد ان انطلق منه لقضايا فكرية وادبية . ولكـــن انشغال نجيب محفوظ الشديد ، ومقاطعة الزملاء لنا ليوقع نجيب على اوراقهم ، كـــل ذلك جعلني اشعر بضيق وقته ، فحملت اوراقي وشكرته .

القاهرة — عايدة الشريف

منشورات نزار قباني

ص.ب ٦٢٥٠
بيروت
تقدم

سارتر بقلمه

دراسة من الداخل للفيلسوف الوجودي الكبير

رجل تحت الصفر

اول رواية تتخذ النجوم مسرحا لها
للدكتور مصطفى محمود

الرسم بالكلمات

الديوان الجديد للشاعر نزار قباني

حبيبتي

طبعة جديدة للديوان الذي
وزع منه ٣٠٠٠٠ نسخة